مالت نفوسهم اليه لتحفظ به ويجب وجوبا شرعيا اي يفترض فرضا
عينا على كل مكلف اي عاقل بالغ ذكرا او انثى او عاقل عند ابي منصور
الماتريدي رحمه الله تعالى فان عنده يجب على الصبي العاقل معرفة الله تعالى
والجمهور انه لا يجب على الصبي شيء وان صح اسلامه وترتد شرعا اي
وجوبا شرعيا فان معرفة الله تعالى لا تجب قبل الشرع اتفاقا قال الله تعالى وما
كنا معذبين حتى نبعث رسولا وبعد ورود الشرع هل يشترط العلم به او يكفي
العقل في الاستدلال على المعرفة ثم قال بان العلم شرط فيعزم من نشأ في
شاهق جبل او في مغارة منقطعة عن الناس وهو عاقل بالغ اذا لم يعتقد
ايمانا ولا كفرا ومن قال بعدم اشتراط العلم مع وجود العقل فلا يعذر
بالجهل احد مطلقا وهذا معنى قولهم وهم البعض بان معرفة الله
واجبة شرعا عن الاشرعية وعقلا عند الماتريدي ان يعرف اي يجزم
من غير شك ولا تردد جزما مستندا الى الادلة العقلية والبراهين
القطعية لا بمجرد التقليد لائمة الاسلام بسبب تحسين الظن بهم فان ذلك
غير كاف في النجاة من الكفر عن البعض والصحيح انه يكفر بترك الجزم
والمطابقة ولكن غير كاف في حصول فرض المعرفة فالمقلد الجازم المطابق
عاص لا كافر ما اي مقدار ما يمكن المكلف معرفة من الوصف الذي يجب
وجوبا عقليا اي يمتنع عدمه في حق اي شان مولانا اي الذي هو متولي
امرنا كله في الخير والشر وهو الله تعالى عز عن ادراكات العقول وجل
اي عظم عن تنزيهات العقول فضلا عن ادراكاتها وان يعرف ما
اي مقدار ما يمكن المكلف توهمه من الوصف الذي يستحيل عقلا اي
يمتنع وجوده في حق الله تعالى وان يعرف ما اي مقدار ما يمكن المكلف
معرفته من نسبة الشيء الذي يجوز عقلا اي يمكن نسبة وجوده
وعدمه الى الله تعالى لان تمام نسبة الشيء الى ربه عز وجل عما
يليق بجنابه تتم من المكان والزمان والجهة والجسمية ونحو ذلك وقد
يعتقدون مع الله تعالى مؤثرا في الوجود كالاسباب العادية والطبيعية
او العقلية فيكفرون وهم يظنون انهم مؤمنون مقلدون لائمة الاسلام
وهم في وادي وائمة الاسلام في وادي اخرى وهكذا التقليد وهما

التقليد

التقليد كما ذكرنا مثل ذلك يعني الواجبة والمستحيلة والجائزة في حق الرسل
وهم الانبياء والمرسلون ولو الى انفسهم قالوا سالت بهذا المعنى لازمة
للنبوة قال تعالى وما ارسلنا من رسول ولا نبي فنسب الارسال الى كل منهما
والمحققون على هذا وان فرق الفقهاء بينهما بالعموم والخصوص المطلق
كما ذكره الشيخ المناوي في شرح الجامع الصغير عليهم الصلاة اي الرحمة
من الله تعالى والسلام اي الامانة منه تعالى اعلم ان المؤمنين بالله تعالى ورسله
الكرام على ثلاثة مؤمنين ايمان تقليد مطابق واذعان وقد اختلف
العلماء في صحة ايمانهم والصحيح الصحة ولكنهم عاصون لترك الفرض
وهو المعرفة كما سبق ومؤمنين ايمان دليل نظري وبرهان ولا خلاف
في صحة ايمانهم ولكن الخلاف في انهم عارفون بربهم ام لا والراجح انهم
اهل فكر واذعان لا معرفة والهام وهم عاصون لترك تحققهم في الوجو
الحادث وعدم معرفة نفوسهم من الوجه الذي يلي عالم الملكوت ومؤمنين
ايمان كشف صحيح وعيان ولا خلاف في صحة ايمانهم وثبوت معرفتهم
وعدم عصيانهم وهم اصحاب الايمان الكامل اهل العلم والعمل لا نقطا
لهم من الارض اليوم الحساب والعرض نفعنا الله والمسلمين امين امين وهذه
الاقسام الثلاثة مرتبة في الوجود على هذا المثال المذكور فاول المراتب وجود
التقليد والاذعان ثم الدليل والبرهان ثم الكشف والعيان ولا تحصل
الكمال لاهل الغفلة الا بهذا الترقي ما لم يغلب الجذب الالهي فلا يحتاج
العبد الى ذلك وهو نادر وربما يعرض السالك في ترقيه ذلك افات
وقواطع لو قوفه عن الوصول الى مرتبة اهل التحقيق من العارفين فاما
اصحاب التقليد فلا يطابق تقليدهم في تنزههم لله عز وجل عما
يليق بجنابه تتم من المكان والزمان والجهة والجسمية ونحو ذلك وقد
يعتقدون مع الله تعالى مؤثرا في الوجود كالاسباب العادية والطبيعية
او العقلية فيكفرون وهم يظنون انهم مؤمنين مقلدون لائمة الاسلام
وهم في وادي وائمة الاسلام في وادي اخرى وهكذا التقليد وهما

Copyright © Zayed University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)